

فأحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو وأصلي وأسلم على خيرته من خلقه وأسأله بمنه وكرمه أن يهدينا لأرشد أمرنا ويثبتنا على الحق حتى نلقاه إنه ولي ذلك والقادر عليه وأسأل الله تعالى أن يحفظك ويوفئك ويمن عليك بالصحة والعافية وينصرك على الأعداء وأن يشفي بك صدور المؤمنين من عدوهم وان يجعلك مباركاً أينما كنت وأن يبارك لك في علمك وعمرك وعملك وذريتك

الشيخ الفاضل : سبق وأن أرسلت إليكم مناصحة حول العمل في البلاد الإسلامية وما يترتب عليه من المفاصد الكبيرة، ودعوتكم إلى التركيز على رأس الأفعى في مناطق الاحتلال فإن ذلك أنفع وأعظم نكاية في العدو مع قلة المفاصد المترتبة على ذلك .

وأكتب إليكم في هذه الرسالة كلمات حول الشأن العراقي حيث أنني أعرفه عن قرب وأتعامل معه بشكل مباشر عن طريق أطراف متعددة ممن لهم تأثير كبير في الميدان ولعل كتابتي إليكم تضيف توضيحاً وبياناً على الصورة الموجودة لديكم ، وأنقل لكم من خلالها أحوال المجاهدين والمخاطر المحدقة بهم والظروف التي يمرون بها والمهم في الأمر حفظ ثمرة الجهاد والحرص على وحدة المجاهدين وجمع كلمتهم حيث أنهم نجحوا في ميدان المواجهة مع العدو ، ونخشى عليهم أن يؤثروا من قبل أنفسهم ، وحيث أنه يهمني أمر الجميع وتحقيق نجاح حقيقي لصالح الأمة المسلمة دون النظر إلى فصائل المجاهدين والتحزب له دون غيره .

لأنه لا يمكن لأي فصيل – مهما كان حجمه – أن يحقق الحسم في الميدان ضد العدو ، ولا بد من تكامل القوى وتضافر الجهود بين فصائل المجاهدين وبينهم وبين إخوانهم من أهل السنة من داخل العراق وخارجه . ولذا فإن العدو يسعى في تفريق المجاهدين وفي تمزيق كلمتهم وإحداث الاختلاف والتنازع فيما بينهم ، وفيما بينهم وبين بقية أهل السنة .

واسمح لي أن أنقل إليك عتب إخوانك المجاهدين في العراق حيث اختزلت جهادهم في أبي مصعب - رحمه الله - وسبعة عشر ممن دخل معه ، ونسيتم الجماعات الجهادية التي أقامت الجهاد قبل مجيء أبي مصعب - رحمه الله - ، وكذلك الجماعة التي احتضنت أبا مصعب ومن كان معه حتى لمع نجمه وظهر ذكره .

كما أنهم يشعرون أنكم بعيدون عن معرفة الواقع العراقي وخارطة القوى الجهادية فيه ، وان هذا البعد ترتب عليه غيابكم عن الترشيح والتوجيه السليم للجماعة في العراق ، ونرغب منكم حفظكم الله التعرف على الواقع العراقي من مصادر متعددة حتى تتضح لديكم الصورة بشكل أفضل .

إن ما يجري على أرض العراق من قبل الشباب المنتمين إليكم من اعتبار عملهم يملك مشروعية وعمل غيرهم وجهاده لا يملك هذه المشروعية ، وما يلزم على ذلك من تجاوزات وانتهاكات في الدماء والأموال والأعراض أخشى ان يكون عليكم كفل منها ما لم تسعوا في منعها والتبرؤ من أصحابها لأن الدماء المراقبة والحقوق المسلوقة والأعراض المنتهكة تتم باسمكم وتحت رايتكم .

ولا أشك أنكم لا تقبلون بهذه التجاوزات ولكنها حاصلة ومتكررة والفصائل الجهادية تتسائل عن موقفكم من هذه التجاوزات التي تفرق الكلمة وتثير الفتنة وقد تأتي على ثمرة الجهاد في العراق ومقاصده بالفشل .

إن المسارعة إلى اتهام المخالفين من أهل السنة وسوء الظن بهم ووصفهم بالخيانة والعمالة ليست من أخلاق المجاهدين الذين يرغبون في جمع الكلمة ووحدة الصف وتقويت الفرصة على العدو، بل هو علامة على الضعف وقلة الورع والجرأة على أعراض المجاهدين مما ينأى المجاهد بنفسه عنه .

وإن تكفير المخالف واستباحة دمه دون بيعة واضحة عنده فيها من الله برهان ليس من منهج أهل السنة بل هو سبيل أهل الأهواء والبدع عافانا الله وإياكم .

فضيلة الشيخ : إن من أبرز ما حصل خلال الفترة الماضية إعلان الدولة الإسلامية وأنا أستبعد أن فضيلتكم بسابقته وخبرته الطويلة في ميدان الجهاد والتعامل مع الأحزاب المختلفة يقر هذه الخطوة الجريئة المستعجلة الخطيرة على مستقبل العمل الجهادي في العراق ، مع أنه ليس لها أي أثر على الواقع ولم تتغير الحال بعد

إعلان الدولة ولا معنى لهذا الإعلان والمجاهدون لا يملكون الأرض ، والسلطة وجميع مؤسسات الدولة بيد العدو ، وليس بمقدور المجاهدين الظهور في الشارع العراقي ، لأن ذلك مدعاة لقصفهم بالطيران وتدمير مناطقهم ، مما ينزل الضرر بهم وبإخوانهم من أهل السنة ، ونحن نرى العدو كثيراً ما يتخذهم ذريعة لقصف مدن أهل السنة وتدميرها بحجة وجود إرهابيين ، هذا قبل أن تعلن الدولة ، فكيف إذا أعلنت في مناطق أهل السنة التي هي أشد المناطق على المحتل ، وقد يستثمر العدو هذه الخطوة للإيقاع بين المجاهدين لينشغل بعضهم ببعض ويكفونه المؤونة أو يترك لهم فرصة للظهور والانكشاف ثم يوجه إليهم ضربة قاصمة ، ولذا فأني أخشى أن يكون الهدف من هذه الخطوة تكريس فكرة المشروع المشروعية أمام فصائل الجهاد الأخرى مما يعني تأزيم الموقف أكثر

وهذه الخطوة تمت بغير مأل من أهل السنة عموماً وفصائل المجاهدين خصوصاً وهم أصحاب الشأن في ذلك وقد عارضتها جميع الفصائل ، وما ينقل إليكم من أسماء الجماعات والعشائر التي انضمت إلى الدولة فهي أمور مبالغ فيها ، والصحيح من ذلك قليل .

إني أذكركم بموقفكم الصائب الذي كنتم تخالفون به إنشاء إمارة كثر الإسلامية بسبب هذه التخوفات والمآلات مع أنها تملك من المقومات أضعاف ما تملكه هذه الدولة وكان موقفكم حينذاك موقفاً ، بدليل ما حدث من فتنة بسبب هذه الإمارة دون أن تحقق أي مصلحة ، كما هو اليوم في إعلان الدولة الإسلامية في العراق .

وقد كتبت أنا وكتب أهل العلم نصائح كثيرة إلى إخواننا في العراق حول هذه الملاحظات ولكنها لم تلق القبول المأمول ، ولما لهذه الخطوة من خطورة على مستقبل القضية الجهادية في العراق فإن إخوانكم من العلماء والمهتمين بالشأن الجهادي في العراق يطلبون من فضيلتكم التدخل لحقن دماء المجاهدين وسد باب فتنة عظيمة قد أطلت برأسها يفرح لها العدو ويحزن لها الصديق يمكن أن تعصف بثمار الجهاد ومنجزاته . وإن عليكم يا فضيلة الشيخ مسؤولية تاريخية تجاه ما يجري على أرض العراق حيث الجهاد الذي تعلقت به آمال المسلمين ، ومن يعرفكم ينتظر منكم التدخل وأداء دور مهم في استنقاذ ثمره الجهاد من الضياع .

هذه أكثر القضايا إلحاحاً في هذا الوقت أعطيتها أولوية في مخاطبتكم بها واترك بقية القضايا لمراسلات قادمة ، ومنها سكوتكم عن المخطط الإيراني الصفوي ، في المنطقة وطبيعة العلاقة معه خاصة بعد تكرار حث الدكتور أيمن المسلمين للوقوف مع حزب الله مع انه جزء من هذه الأجندة الإيرانية الرفضية .

حفظكم الله ورعاكم وسدد خطاكم ونصر بكم دينه ووقاكم كيد الأعداء وكف عنكم بأسهم اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أن تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون أهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك انك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم ، والسلام عليكم

أخوك المحب